

الى اخضاع الروى لحاجة الغرض التى تستخدم له القصيدة وهذا كله يدل على أن الروى خاصة - وهو ما نحن بصدد - يتبع رغبة الشاعر فيه فينوعه ان شاء ويوحده ان شاء حسب غرضه منه ، وحسب ما تتطلبه التجربة الشعرية وما قد تفرضه دواعى (الضرورة) بما لها من بعد ومن هدف فنى . وهذا يوصلنا الى حقيقة فنية تفتح لنا مجال الترخص فى استخدام الروى الواحد فى القصيدة الواحدة ونجيز لأنفسنا فى ذلك ماأجازته العرب لنفسها ويكون ارسال الروى فى الشعر الحر جائزا ويصبح ضرورة فنية لاثناخذ الشاعر عليها . لاسيما وأن هناك من الباحثين من يرى (أن الشعر العربى الكمى لم يكن فى حاجة الى القافية (الروى) مطلقا لما يحتوى عليه من جواهر أيقاع تتردد فى البيت ومن ثم فى القصيدة كلها بطريقة منتظمة توفر للشعر النغم المطلوب فى الشعر) (١٥١) .

واذا جاز للأقدمين أن يخالفوا حروف رويهم فلم لايجوز لنا ذلك وقد قال ابن جنى : (اذا جاز عيب آرباب اللغة وفصحاء شعرائنا كان مثل ذلك فى أشعار المولدين أخرى بالجواز) (١٥٢) . على أن تنويع الروى فى رأينا ليس عيبا وانما هو ضرورة فنية تجوز للشاعر مادامت تحقق له غرضا فنيا يحسن من شعره ويزيده رونقا وبهاء .